راهن الهوية الثقافية في زمن العولمة
دراسة تحليلية للعلاقة بين الشباب والثقافة الإلكترونية الجديدة في الفضاء السيبراني
تطبيق التيك توك أنموذجا

Cultural Identity Reality in the Era of Globalisation
An Analytical Study of the Relationship between the Youth and the New Electronic Culture in Cyberspace.
A Case Study of Tic Toc Application

بن طيفور مصطفى [1]، أيمن باجنيد[2]

[1] جامعة الملك عبد العزيز- جدة- (المملكة العربية السعودية). *Safostar255@hotmail.com*

[2] جامعة الملك عبد العزيز- جدة- (المملكة العربية السعودية).

تاريخ الإستقبال: 2019.03.28 | تاريخ القبول: 2019.05.23 | تاريخ النشر: 2019.07.21

ملخص

تعد دراسة موضوع الشباب و مشكلاتهم ذو أهمية كبيرة، حيث يشغل بال الكثيرين من الكتاب و المفكرين و الباحثين (علماء الاجتماع و النفس و السياسيين و غيرهم) نظرا لما يمثلونه من رأس مال بشري ثابت، إضافة إلى تحدياتهم و آمالهم العريضة في كل المجتمعات، تسعى هذه الدراسة إلى تشخيص لواقع هويتنا الثقافية في زمن العولمة خاصة في بداية الألفية الثالثة والتي أصبح يمر فيها الشباب على عتاب مرحلة جديدة من التحولات المجتمعية، اعتبرت فيه العولمة أبرز سماتها الأساسية من خلال ما تشغله حاليا من تجليات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، والتي أدت بدورها إلى تأثيرات متعددة في مجالات مختلفة لا مثيل لها، أبرزها مشكلات الهوية الثقافية والتعددية الثقافية، في ظل خطاب عالمي مهيمن يطرح صيغة جديدة للمجتمع العالمي، بما يطلق عليه حاليا" المجتمع الشبكي" والذي يستمد مسلماته الثقافية من عالم افتراضي، ضمن نسق إعلامي يتسم بنفاده إلى قيم وعادات وأساليب الحياة للعديد من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات جد متنوعة.

الكلمات المفتاحية: *الثقافة، الشباب، العولمة، الهوية.*

Abstract

The study of the subject of youth and their problems is of paramount importance, as it concerns many writers, thinkers and researchers (sociologists, psychologists, politicians and others) because the youth, their challenges and broad hopes represent a constant human capital in all societies. This study diagnoses the reality of our cultural identity in the era of globalisation, especially at the beginning of the third millennium, during which young people are subjected to a new phase of societal transformations, in which globalisation is deemed to be the main feature of its current political, economic, social and cultural manifestations, Which in turn have led to multiple impacts in different areas, chiefly among them, cultural identity and multiculturalism where a new version of the global society is presented and referred to the "network society", which derives its cultural significance from a virtual world, in a media format characterized by its loss of values, Habits and lifestyles of many individuals belonging to very diverse cultures.

Keywords*: Identity, Culture, Youth, Globalisation, multiculturalism .*

[1] **المؤلف المراسل**: بن طيفور مصطفى، **الإيميل**: *Safostar255@hotmail.com*

أولا: إشكالية الدراسة:

أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري خاصة الجديدة منها تعرض كما هائلا من المعلومات في مختلف المجالات، فأصبح الأفراد يتفاعلون في هذه المجتمعات الافتراضية مما عززت أنماط التواصل وسرعت من وتيرة التثاقف بين الشعوب، الأمر الذي ساهم في انتشار تصورات، ممارسات ورموز ثقافية جديدة، جعل مفهوم الثقافة محل استقطاب بفعل تنوع النماذج الثقافية المطروحة، وما يزيد من فعالية هذه الثقافة المعولمة أن التبادل الثقافي الحالي هو تبادل غير متكافئ بين ثقافات متقدمة تملك إمكانيات واسعة وثقافات تقليدية لا تزال أدواتها الموروثة تاريخيا هي ذاتها، وبهذا فقد يكون الحاصل غزوا واستتباعا ثقافيا، بل قد يكون هيمنة احتوائية أكثر منها عملية تثاقف أو تبادل ثقافي.[1]

وبالحديث عن وسائل الاتصال الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي يلاحظ ارتفاع عدد مستخدميها يوما بعد يوم، أصبحنا نلاحظ جليا انعكاسات محتويات هذه الشبكات خاصة الثقافية منها، بحيث تنقل أنماط حياة جديدة وقيما وتقاليد تتنافى مع ثقافتنا المحلية، قد تتجلى في عادات وسلوكيات الشباب، والأمثلة عن ذلك كثيرة منها التذوق الموسيقي والفني، وتقليدات الشعر والملابس الغربية. الخ، في محاولة صريحة من هذا الجيل الجديد الرقمي إلى التمرد على القيم الموروثة لإثبات قدراته واستقلاليته ورغبته في التحرر من قيود وسيطرة الأسرة ومختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

حيث" ساهم التحالف بين التقنية والثقافة في تعميق الهوة في ظل عجز الاستراتيجيات الوقائية التقليدية التي بدأت تفقد آليات المتابعة والتوجيه وقدرتها على استقطاب فئة الشباب الذي أضحت هوياتهم الثقافية تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة بفعل تأثير شبكات التواصل الاجتماعي التي أعطتها دلالات جديدة".2 وعليه تشرف الهوية الذاتية بصفة إرادية على تنشئة نفسها من خلال التنقل عبر الفضاءات الرقمية التي تكون مجالا لتبادل القيم،المعاني، ودلالات متنوعة نتاج أنساق ثقافية متباينة، الأمر الذي قد يجعل الهوية الثقافية عرضة لرهانات إلكترونية.

ويضيف "محمد عابد الجابري" أننا معرضون لغزو ثقافي مضاعف،الغزو الكاسح الذي يحدث على مستوى عالمي والغزو الذي تمارسه علينا الدول الاستعمارية التقليدية،أما الوسائل فهي نفسها:الإعلام بالمعنى الواسع والمتشعب،و الإعلام الذي يغزو العقل والخيال والعاطفة والسلوك،ناشرا قيما وأذواقا وعادات جديدة تهدد الثقافات الوطنية في أهم مقوماتها ومكامن خصوصيتها"3 .فعلى ما يبدو أن الثقافات التي تسهم أو تمتلك الأدوات التكنولوجية هي التي تسيطر على الثقافات الأضعف تكنولوجيا وهي التي تلعب دورا مؤثرا بارزا على نطاق عالمي،والعولمة الثقافية بصورة أكثر دقة ووضوحا هي محاولة تعميم مجتمع أنموذجه الثقافي على المجتمعات الأخرى خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية بوسائل اقتصادية وثقافية وتقنية متعددة أيضا، وعليه نطرح التساؤل العام التالي: **ما هو راهن الهوية الثقافية للشباب العربي في زمن العولمة؟**

ثانيا: تحديد المفاهيم:

– **الهوية:** في الاشتقاق اللغوي مأخوذة من الكلمة "هو"، "وهو بمعنى جوهر الشيء وحقيقته، إنها كالبصمة للإنسان يتميز بها عن غيره، وتُعرّفُ الهوية أيضا بمعنى "التفرّد"، فالهوية الثقافية تعني التفرّد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماطِ سلوكٍ، وميلٍ، وقيمٍ، ونظرةٍ إلى الكون والحياة **4**

– **الثقافة:** الثقافة من منظور " عزي عبد الرحمن" هي : "سلم يمثل مستواه الأعلى القيم ،و القيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية و يكون مصدر القيم في الأساس الدين ،فالإنسان ليس مصدر للقيم و إنما أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم ، ينتج عن ذلك أنه كلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالدين ،و يأتي العقل في المرتبة الموالية و يمثل نشاطا منطقيا يتعامل مع المسائل المرتبطة كالإدراك و الفهم و التأويل، و يكون هذا النشاط منطقيا بالضرورة إذا كان وثيق الصلة بالقيم، و مصدر النشاط الذهني للعقل، و يكون هذا النشاط العقلي المستوى الذي ترتقي به الثقافة إلى الحضارة ، و يأتي في أسفل الثقافة حركة الإنسان و فعله ، أي سلوكه،ويكون مصدر هذه الحركة واقع الإنسان المحدود في الزمان و المكان.**5**

إجرائيا: المقصود بالهوية الثقافية في هذه الدراسة مجموعة من السمات والخصائص التي تتفرد بها الشخصية العربية الجزائرية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية.

– العولمة: تقع العولمة كنمط **معاصر** للهيمنة، ضمن منظومة المصطلحات التي تؤطر خطاب ما بعد الحداثة،ومن جانب آخر " فالعولمة قياسا على ما بعد الحداثة هي ما بعد الرأسمالية، أو الرأسمالية القصوى، ما بعد الثقافة، هي ما بعد الدين واللغة والهوية"، وهي تميز بين ثلاث اتجاهات نحو العولمة" المناصرين لها(les pro mondialisation) ، المعاديين لها أو خصومها(les anti-mondialisation)، و أخرون يقبلون العولمة لكن بحذر(les altermondialisation)،الذين خففوا من حدة نقد العولمة.6

إجرائيا: هي ذلك النظام العالمي الجديد الذي يستهدف تحويل العالم إلى قرية واحدة تذوب فيها الفوارق الجغرافية و الثقافية، وتسييره نحو ثقافة و إيديولوجية واحدة" بزعامة أمريكية".

– **الشباب:** مرحلة عمرية لها حدود تقريبية معينة، ويلازم هذا التحديد إبراز الخصائص التي تميز هذه المرحلة عن غيرها من المراحل في إطار الثقافة التي يعيش فيها الأفراد، ويتحدد مفهوم الشباب عموما وفق هذا التعريف بالمرحلة العمرية من حياة الإنسان التي تقع ما بين الخامسة عشر والرابعة والعشرين، ولقد أصبح هذا التحديد مقبولا على المستوى الدولي لاعتبارات نفسية واجتماعية وثقافية مآدها أن مرحلة الشباب تضم في الواقع فترتين من فترات العمر، الأولى من خمسة عشر إلى سبعة عشر يكون فيها الفرد قد تجاوز مجموعة من التغييرات التي تعد في بداية المراهقة، وقارب قمة النضج جسميا، والفترة الثانية تقع من سن التاسع عشر إلى أربعة وعشرين سنة، وهي الفترة التي تخول له المشاركة في شتى ميادين التنمية والالتزام الواعي بواجباتهم.7

إجرائيا: الشباب الجزائري الذين يقومون بالولوج باستمرار إلى وسائل الاتصال الحديثة، ويتعرضون لمختلف المحتويات الثقافية في الفضاء السيبراني و مدى تأثرهم بهذه المحتويات .

ثالثا: عناصر الهوية الثقافية:

تشترك كل ثقافات العالم في تركيبها باعتبارها مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها،و يقاس حضور كل ثقافة بناءً على وجودها وقوة حضورها وتفاعلها مع الواقع الاجتماعي، وتتكون الهوية الثقافية العربية من عدة عناصر مرتبطة فيما بينها، وقد يؤدي وجود أي خلل على مستوى هذه العناصر إلى حدوث خلل في باقي مكوناتها، وسنحاول أن نستعرض أهم تلك المركبات التي تحتويها هويتنا الثقافية.

1- اللغة: "إذا كانت اللغة جزءا من التراث، وعنصرا مهما من عناصر هوية الأمة التي تشمل العادات والتقاليد والفنون والآداب والمعتقدات، فإنها تعبر أيضا عن وجدان الأمة، وتجسد الروح المشتركة بين أبنائها،ولهذا تحرص الأمم على تطوير لغاتها. وتجديد فاعليتها باستمرار وبكل الوسائل الممكنة لتظل قادرة على مسايرة متطلبات الحياة، وعلى الإسهام المحافظة على هوية الأمة"8. وتعبر أي أمة من الأمم عن هويتها التي إليها تنسب،و حضارتها التي تفخر بها، وعلى قدر حفاظها عليها وإتقانها لها يكون قدرها بين الأمم، لذلك فاللغة العربية هي مناط شخصية العرب الحضارية وقوام ثقافتهم، فاللغة هي أساس منهج الفكر وطريقة نظر وأسلوب تصور."[9]

كما أن هناك تحاشد في آراء الباحثين والمفكرين العرب لتأييد أن اللغة هوية وليست مجرد أداة للتواصل، وثمة مقولات عدة في ذلك أبرزها" هوية كل مجتمع تتأسس على لغته" و" اللغة هي أم الرموز الثقافية المشكلة لهوية الناس" و" الهوية تقع في صميم ما تعنيه اللغة وفي آلية عملها وكيفية تعلمها".[10] "لهذا وللصلة الوثيقة بين الهوية الثقافية واللغة، فقد شن الإستعمار الفرنسي إبادة حقيقية ضد اللغة العربية، وذلك ضمن الإستراتيجية الهادفة إلى طمس معالم الهوية الثقافية الجزائرية، قبل أن تستعيد الجزائر مكانتها بعد الاستقلال، حيث أصبحت اللغة الرسمية الأولى في نص الدستور، وهي حاليا لغة التعليم، الإدارة، القضاء، الإعلام، إلا أن مخلفات الاستعمار لم تزل بعد، فلا يزال ينظر إلى اللغة الفرنسية أنها لغة النخبة، العلم والتقدم، في حين أن العربية لغة العامة".[11] وعليه فالعلاقة بين اللغة والهوية علاقة قوية،ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها.

والملاحظ أن المشهد اللغوي في الجزائر ينفرد بخصوصيات سوسيولوجية تختلف بفعل عواملها عن المشرق وعمن يجاورنا من التونسيين والمغاربة، بالرغم من الصلات التاريخية والثقافية الراسخة بيننا،ولهذا تشهد الجزائر صراعا عنيفا بين الفرانكفونية والتعريب،على مستوى النخب وبعض الشرائح الاجتماعية أيضا، ذلك أن اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري تمنح للناطق بها التميز بامتيازات طبقية، مما أدى إلى احتدام التميز اللغوي والثقافي في مجال السياسة اللغوية"[12] و قد أكد عزي عبد الرحمن على هذا في باب اختلاف الألسن حيث ذكر أن "استخدام اللهجات يؤثر على مكانة الفرد في المجتمع، حين يضاف إلى البعد الاجتماعي أبعادا سياسية أو ثقافية تصنيفية كاعتبار الفرد" تقليدي" أو متحضر أو متعصب أو منفتح، ريفي أو مدني"[13] وغيرها من التصنيفات التي تعمل على التفرقة أكثر من الوحدة .

"كما تتمتع الجزائر بتنوعات لغوية لهجية ذات أصول بربرية ومنها الأمازيغية في الشمال الشرقي للجزائر، وتكثر في منطقة القبائل و(الشاوية) في أقصى شرق الجزائر، وفي الجنوب(المزابية) في غرداية، و(التارقية) في أقصى الجنوب، و(الشلحية) في غرب الجزائر، وتتوزع بشكل متفاوت حسب المناطق.

والمتتبع لهذا المشهد، يلاحظ أن الجزائر أصبحت تعاني في عصرنا الحالي من غزو ثقافي وحضاري بسبب تشعب الثقافات الوافدة إلينا من تبعية الاستعمار الفرنسي بالجزائر، حيث أصبح يظهر جليا أن اللغة الفرنسية هي الأكثر انتشارا في الجزائر في المحيط الاجتماعي والتعليمي والجامعي خاصة، خاصة في المدن الكبرى من الوطن، حيث نجدها حاضرة في كل عبارات الشباب التي تمتزج فيها اللغة العامية بكثير من المصطلحات باللغة الفرنسية بسبب تعمير الوجود الفرنسي مطولا بالجزائر، بينما يعتقد الكثير داخل المجتمع الجزائري أن اللغة الفرنسية هي لغة الحداثة، وأنها شرط للحصول على مناصب رفيعة بالبلاد، مما قد يدفع بعض من شبابنا إلى تعلمها طمعا في الامتيازات المادية . و سنبين من خلال الجدول التالي انتشار اللغات المستعملة في الجزائر، استنادا إلى وجودها في المحيط الديني، المحيط المدرسي والجامعي، والمحيط الإداري والأدبي والإعلامي إضافة إلى المحيط الأسري[14]، علما أن علامة(+) تعني أنها موجودة وعلامة(-) أنها تنعدم في ذلك الفضاء.

التنوعات اللغوية	المحيط الديني	المحيط المدرسي والجامعي	المحيط الإداري والأدبي والإعلامي	المحيط الأسري
اللغة العربية	+	+	+	العاميات
اللغة البربرية	-	+ في بعض المناطق	+إعلامي فقط بشكل قليل	+بدرجات متفاوتة وحسب مناطق انتشارها
اللغة الفرنسية	-	+	+	+
اللغات الأجنبية	-	+	-	-

2- الدين :

ويمثل الدين ثقافة كاملة لشعب أو لأمة أو حضارة، ليس في كونه مجموعة من نصوص وتعاليم وقيم فحسب، بل بما هو كيان مجسدا اجتماعيا، ومبلورا بالممارسة في أنماط وتقاليد وأفعال"[15] ويعتبر الدين الإسلامي أحد أبرز عناصر هويتنا الثقافية ومرجعياتنا،" وبقدر ما يقوم الدين بتشكيل الثقافة يقوم أيضا بشحنها بالرموز والمضامين والقيم، وهو يفضي إلى تعبئة المخيال الاجتماعي برموز وقيم وعادات وتقاليد من شأنه استثمارها في الحقل الثقافي".[16]

"ويبرز دور الإسلام في ترسيخ الهوية الثقافية، من خلال تثبيت وحدة الثقافة العربية وتنسيق العناصر المكونة لها وتوجيهها وجهة صحيحة، ونشرها بين كثير من الشعوب والأمم في مختلف الأرجاء، وتظهر ملامح هذا الدور البارز للإسلام من خلال جمع أشتات القبائل المتعددة والمتناحرة في دولة واحدة، وفرائض موحدة في مظاهر الحياة

الاجتماعية، وعمل الإسلام أيضا على وضع إطار عام يشمل معظم مظاهر الحياة المادية والاجتماعية الثقافية، لتكون مصدرا لهويتهم الثقافية".[17]

ويرى الدكتور محمد الرقيب أن الإسلام قد ركز في صياغته للهوية الثقافية على مسألتين هامتين:[18]

الأولى: أنه راعى الثبات والتغير، فهو يضع الأسس اللازمة لتكامل النظام الواحد الأساسي والثانوي وتماسكه سواء في داخل النظام، أو تسانده الوظيفي مع النظم الأخرى، كما يحدث ثبات التفاصيل كالعبادات، وبعض السلوكيات الاجتماعية والقيم كإفشاء السلام، العدل، ويترك التفاصيل لموضوعات أخرى لتتطور حسب التغيرات المختلفة.

الثانية: التوازن، فقد أعاد الإسلام صياغة الهوية الثقافية على مبدأ التوازن بين الفرد والجماعة، فلا تطغى حاجات الفرد الثقافية وهويته على حاجات الجماعة، كما راعى التوازن بين متطلبات الجسد والروح، وبين الدنيا والآخرة، وحتى في التربية دعا الإسلام إلى التوازن بين الشدة واللين وغيرها من الثنائيات.

3-<u>العادات والتقاليد:</u>

ولكل مجتمع عاداته وتقاليده، قيمه وأعرافه الذي تعكس مستوى أفراده والتي اكتسبها من مئات السنين وامتدت متنامية عبر الزمان والمكان معبرة عن المكان وأصالته، فتنشأ العادة استجابة لحاجات اجتماعية عدة وتختلف في الوقت نفسه تبعا لتغير الإطار الزمكاني، فلباس الثمانينات ليس هو لباس الألفية، فضلا عن وجود اختلافات في العادات داخل المنطقة الواحدة، وهو سلوك يكتسب اجتماعيا ويمارس اجتماعيا ويتوارث اجتماعيا.

وتعرف العادات والتقاليد " أنها فعل اجتماعي متوارث، يرتكز على تراث يدعمه ويغذيه، لها قوة معيارية وتتطلب الامتثال الجماعي، وتكون مرتبطة بظروف المجتمع الذي تمارس فيه".[19]

وبصفة عامة تنقسم العادات التي يكتسبها الفرد في المجتمع إلى عادات فردية وهي ظاهرة شخصية يمكن أن تتكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع كطريقة أكله وشربه وأسلوب عنايته بمظهره وحاجات بدنه من غسل ونظافة وطريقة كلامه ومشيته.

"أما العادات الجماعية فهي مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وتمثل ضرورة اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة لذلك من الصعب الخروج على مقتضياتها كآداب الكلام واحترام الآخرين وصلة الأرحام"[20] وتعتبر العادات من العناصر الثقافية التي تبرز أهميتها في تفعيل دورها لدى كل من الفرد أو الجماعة أو المجتمع، وتعزيزها للتنوع الثقافي الذي تعرفه الثقافة الواحدة، وخاصة لدى الفرد، لأن له دور كبير في تشكيل بعض العادات، حيث ظهرت بعضها فردية للمرة الأولى، واستطاعت أن تنتشر بين مجموعة كبيرة من الأفراد، سواء كانت من ضمن الثقافة التي ظهرت فيها هذه العادة، أو من غير المنتمين إليها، على أن تحترم هذه العادة الإطار الاجتماعي والأخلاقي ولا تخرج عن الضوابط التي حددها الدين، ومن هنا يظهر الترابط بين مكونات الهوية الثقافية.

" أما عن التقاليد فهو يعبر عن صورة ارتباط المجتمع وتمسكه بماضيه، وينطوي أيضا على فعل التجديد في مظهره المادي المتمثل في السلوك والجانب المعنوي المتمثل في الاحترام الذي يحظى به داخل المجتمع، كإقامة

الاحتفالات في مناسبات معينة (الزفاف، الأعياد،..) حيث تتخذ كل مناسبة طابعا خاصة بها، ومثال عن ذلك نوع الطعام المقدم في مأدبة الزفاف، واللباس الخاص بهذه المناسبة أيضا، الذي يختلف عن غيره من المناسبات الأخرى"، بينما إمكانية التجديد يبقى صعبا، على أساس أن كل تحديثات هو خروج عن أعراف هذه المناسبات في هذه المنطقة.

4- التاريخ:

ويمثل التاريخ والماضي المشترك للأفراد والشعوب عنصرا مهما جدا معبرا عن هوية أساسية،" فالتاريخ يبين حقيقة الاستعمار المتجدد والمتجدر في العولمة الثقافية، وهو يقف على الحقائق وتستند إليه الدول والشعوب للتطلع إلى بناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل،فيقال أن من لا ماضي له، لا حاضر له ولا يمكن التنبؤ بمستقبله"[21]

وقد اهتمت الشعوب منذ القدم بالتاريخ لما له من قيمة ، فعنوا بدراسته وسارعوا إلى تدوين أخبار الإنسانية على صفحات الذاكرة، ، ثم سجلوها في كتبهم، وهم يحسون بضرورة صيانة تراث الآباء والأجداد. وحينما تغلبت فكرة السياسة أو الأخلاق، أو الدين أو الاقتصاد أصبح التاريخ يخدم غرضاً سياسياً، دينياً أو اجتماعياً. فاهتم المؤرخون بتنظيم حقائقه وترتيب وقائعه، بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخية.

والملاحظ اليوم نفور الشباب من مناقشة الأحداث التاريخية والتفاعل معها، مما يستدعي في نظرنا إعادة النظر في طريقة تلقين المعلومة والحقائق التاريخية بعيدا عن سردها، وتحبيب الشباب في تاريخه من خلال سرد التطورات التي عرفها التاريخ العربي الإسلامي، والاهتمام بتاريخ الأمة الحافل بالنجاحات بعيدا عن تاريخ الحروب والصراعات، هذا الطرح الذي بإمكانه أن يسهم في تأصيل الهوية الثقافية والإسلامية، وتنقص من حدة الإعجاب بالآخر.

خامسا: الشباب العربي و الثقافة الالكترونية الجديدة...أي علاقة؟؟

ويمكن أن نستهل هذا العنصر بما قاله الباحث الجزائري"عزي عبد الرحمن" عن علاقة الوسيلة الإعلامية بالثقافية حيث يشير" أن كل اكتشاف في اتصالات يحدث هزة ثقافية خاصة، فاكتشاف الكتابة أوجد لغة الرموز، واكتشاف الطباعة نقل الثقافة من الحالة الشفوية إلى المكتوبة واكتشاف الإذاعة والتلفزيون أدخل ثقافة سمعية بصرية، وأدى اكتشاف الحاسوب والشبكات المعلوماتية إلى بروز ثقافة التفاعلية، هذا التجاذب وإن كان يمس شكل الثقافة وليس محتواها بالضرورة، إلا أنه يبرز مدى التفاعل الجدي بين الثقافة ووسائل الاتصال"[22]

وعليه فإننا أمام مرحلة تاريخية من مراحل تطور الاتصال الالكتروني (الاتصال عبر الانترنيت) لها ثقافتها الخاصة بها والمختلفة كليا عما سبقها من الأشكال الأخرى والتي سايرت المجتمعات عبر مسيرتها الثقافية الطويلة، وفي هذا السياق يضيف الدكتور "حلمي ساري" أننا نعيش في مرحلة غير مسبوقة من التغير الثقافي التي تشهده المجتمعات المعاصرة، حيث تمتلك الثقافة الجديدة خصائص فريدة تجعلها تختلف اختلافا جوهريا إلى حد القطيعة مع الخصائص المألوفة للثقافة"[23]، ببساطة هي ثقافة تشجعها قبائل عملاقة ومؤسسات ضخمة، نفذت سيطرتها على الفضاء السيبرناطيقي بإحكام، وتنتج هذه الأخيرة ثقافات جاهزة لا يكاد يستوعبها الأفراد من شدة

سرعتها، لتبقيهم في درجة المستهلك الدائم لها. بحيث أصبحت هذه الشبكة وسيلة هامة للعولمة الثقافية بما تحمله من معلومات وصور وأفلام ثقافية من شأنها أن تعمل على الإطاحة بمعالم الهوية الثقافية، خاصة الثقافة المادية التي تسيطر على الشبكة والإطاحة بالأخلاق الفاضلة من خلال المواقع الإباحية والدعاية السلبية و غيرها والتي قد تعمل على هز الأوضاع الثقافية للأفراد والشعوب.

وتشكل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المسموعة والمكتوبة والمرئية مجالا خصبا وفضاء للحديث عن الثقافة و إظهارها والتسويق لها على نطاق واسع من خلال صفحات الجرائد والمجلات المعدة للثقافة، وما يذاع في الأثير على أمواج الإذاعات المحلية من برامج تسعى للرفع من المستوى الثقافي للجمهور، وما تبثه القنوات التلفزيونية من برامج ثقافية وأشرطة وثائقية ساهمت في اتساع دائرة المعارف وعملت على القيام بأجمل وظائفها التثقيفية.

في ظل هذا الزخم الإعلامي الكبير، ظهرت الانترنيت هي الأخرى كوسيط جديد عمل على إنتاج المضامين الثقافية وأصبحت الانترنيت بيئة للمحتوى الثقافي، ويمكن تحديد العديد من التغيرات التي طرأت على الثقافة في الفضاء الإلكتروني، نذكرها مختصرة في النقاط التالية[23]:

- **تغيير في قواعد إنتاج واستهلاك المواد الثقافية(الفنية، الأدبية...):**

فلم يعد الكاتب والروائي والشاعر بحاجة إلى التردد على دور النشر والتوزيع ودواوين حقوق التأليف، بل يستطيع من خلال ما كتبه في موقعه، وأدرجه في مدونته أن يحول كل ذلك إلى مؤلف يطبع وينشر في مختلف بقاع العالم.

- **تغير آليات تدفق الثقافة:**

فبفضل خاصية التفاعلية فقد تغيرت المضامين الإعلامية الثقافية من مرسلها إلى مستقبلها، فأحدثت طفرة وتغييرا جذريا في نماذج الاتصال التقليدية التي تؤطر سير الرسالة الإعلامية، بعد أن أصبح لها نموذجا خاصا، والذي بفضله أصبح المتلقي هو مصدر الرسالة وصانعها.

- **تغيير طريقة تبادل الوثائق والمواد الإعلامية والثقافية:**

حيث تقلصت دور المؤسسات التي تكفلت إلى وقت قريب بنشر المنتج الثقافي وتبادله على نطاق واسع بين الجماهير(كالمكتبات وبائعي الأشرطة والأقراص المضغوطة..الخ) لتحل محلها مواقع التحميل المجاني والمدفوع والشبكات الاجتماعية والمنتديات..الخ والتي يتبادل من خلالها مستخدمو الانترنيت شتى أنواع الملفات.

- **تغير في الزمن والمساحة:**

فإن إمكانية الولوج إلى المحتوى الثقافي عبر الانترنيت واسع وغني وفي الوقت نفسه ضخم ولا متناهي، حيث خلصت الانترنيت من الحيز الضئيل والمحدود الذي من الممكن أن يشغله المحتوى الثقافي في وسائل التخزين العادية كالقرص المضغوط مثلا.ونضيف حسب رأينا، إضافة إلى هذه العناصر عنصر آخر وهو:

- **تعدد المنابر الثقافية:**

فلم يعد المثقف في الوطن العربي أو في الجزائر بالخصوص ينتظر دعوة من مختلف مؤسسات الإعلام الحكومية أو الخاصة من أجل أن يعلن جديد إصداراته، فبظهور الإعلام الجديد تعددت المنابر والمنصات التي من خلالها يمكن للكثير من الأدباء والمفكرين والطبقة المثقفة بالعموم أن تبرز إبداعاتها الفكرية والعلمية.

هذا ويعتبر المحتوى الثقافي على الانترنيت مؤشرا هاما للدلالة على النهضة المعلوماتية والمعرفية التي يعيشها المجتمع، كما أنه أحد المعايير التي يجب الانتباه إليها عند قياس مدى الاندماج الثقافي والمعرفي مع المجتمعات والثقافات الأخرى، فهو يعبر عن الهوية الخاصة بالمجموعة أو المجتمع الذي ننتمي إليه، كما أن تواجد المحتوى الثقافي ومهما تنوع فهو يعكس قدرة تلك الثقافة على مواكبة مستجدات العصر، ومن هنا تظهر أهمية الثقافة الالكترونية التي يراد أن يسوق لها عبر الشبكة العالمية.

"كما أصبحت هذه الوسيلة عن طريق الإنتاج الثقافي الرقمي، أداة هيمنة ثقافية حيث أن المسيطر على الشبكة هو الذي يفرض قيمه وثقافته، متجاوزا بذلك قوانين الدول وثقافات الشعوب وسيادتها، باعتبار أن الدول القوية صناعيا واقتصاديا هي التي تتحكم في صناعة الالكترونيات، وفي تطوير المحتوى في مختلف مواقع شبكة الانترنيت، مما أدى إلى ظهور مصطلح " الثقافة الكونية" التي قد تكون نتيجة لترك المجتمعات لثقافاتها الوطنية وتحفيزها لإدخالها في ثقافة المركز باسم التثاقف".[25]

و يرى " عابد الجابري" في هذا الصدد" أن تحالف الثقافة والتقانة يمثل ذروة القدرات التي تقدمها العولمة في الحقل الثقافي، فهي تمكنت فعليا من اختراق الحدود الثقافية انطلاقا من مراكز صناعة وترويج النماذج الثقافية ذات الطابع الغربي، وألغت بالتالي إمكانية التثاقف كخيار، أي أن الانفتاح الطوعي للمنظومات الثقافية المختلفة عبر آليات التأثر والتأثير والتفاعل المتبادل".[26]

وعليه، فما نحاول طرحه في هذا العنصر، أن الثقافة الالكترونية المراد التسويق لها عبر شبكة الانترنيت تهدف إلى انسلاخ الشباب عن هويتهم من خلال إظهار ثقافة يصطلح عليها بالثقافة الكونية التي تجبر العمل بها والسير على نهجها وأنها ثقافة عصرية بالمقارنة مع قيمهم وثقافتهم التقليدية،مما قد يحقق الاغتراب الثقافي لدى الشباب، ورفضهم للمجتمع وثقافته، بعد ضعف المحتوى الثقافي العربي على الانترنيت، مما يدفع الشباب إلى البحث عن كل ماهو أجنبي، الأمر الذي يؤدي إلى تحولات في البنية القيمية الثقافية.

سادسا :تمظهرات الاغتراب الثقافي للشباب العربي في الفضاء السيبراني.

من المعلوم أن إقبال الشباب على الانترنيت أصبح جزءا لا يتجزء من الحياة اليومية للشباب،حيث أكدت العديد من الدراسات منها الذي صدر مؤخرا في مجلة خليجية أن معظم مرتادي مقاهي الانترنيت في الوطن العربي هم شباب،وأن 80% تقل أعمارهم عن 30 سنة،وقرأت إحصائية أخرى أن ما نسبته 90%، من رواد مقاهي الانترنيت في سن خطرة وحرجة جدا.[27]

فالإدمان على الانترنيت قد يؤدي إلى سلوكيات مضرة مثل الولوج في المواقع الإباحية والقرصنة وانتحال الشخصيات والجريمة الالكترونية. وغيرها من التصرفات السلبية التي تخل بقيم وسلوكيات الشباب،كما يمكن أن يؤدي بهم هذا الإدمان إلى الإحساس بالعزلة والانسلاخ الثقافي والحضاري والاجتماعيخاصة أنه أصبح من الواضح أن إستراتيجية الصراع بين الدول المتقدمة والدول النامية قد تغيرت، من إستراتيجية قائمة على الصراع باستخدام القوة العسكرية إلى استراتيجية التخذير الثقافي باستخدام التكنولوجيا،خاصة إن الدول المتقدمة هي التي تنتج هذه التكنولوجيا، والتي ينتج هو الذي يتحكم، مستخدمة الانترنيت التي اخترقت جميع القارات والدول في العالم ممارسة بذلك الهيمنة الثقافية.

ومع بزوغ الألفية الثالثة انفلت عقد حراسة بوابة أمام الانسياب الثقافي الإعلامي بعد أن استتب الفكر العولمي. والعولمة الثقافية لن تؤدي دورها دون وسائل الإعلام، بل إن هذه الأخيرة أصبحت هي ظل العولمة ومرآتها العاكسة خصوصا بعد تجذر هذه الوسائل واشتداد فعاليتها بشكل يتناسب والتقدم التقني في مجالات الصناعات الإعلامية، "وفي قمة العطاء التكنولوجي برز موضوع الصراع الثقافي والذي يعبر في أساسه عن تناقضات البيئة الثقافية المستوعبة للشعوب، فكان القائم بالاتصال بفكرة التلازم العضوي ما بين الثقافة والإعلام، بوصف الأولى تشكل تحولا موضوعات يطرحها الإعلام في صورة ثقافة أو مثاقفة أو اتصال ثقافي التي قد تبدو ولأول وهلة استثمار لوسائل الاتصال الجماهيري في عملية عرض الثقافات وتبادلها."[28]

" التيك توك" ...تطبيق جديد يهدد هوية المجتمع الجزائري المحافظ

وبالحديث عن تمظهرات الاغتراب والتيه الثقافي للشباب الجزائري البارحة لعبة الحوت الأزرق، رقصة الكيكي، واليوم جاء الدور على ما يعرف بتطبيق" التيك توك" أو يسمى أيضا ب " douyin وهو شبكة اجتماعية صينية لمقاطع الفيديو الموسيقية، تم إطلاقها في سبتمبر 2016، يسمح هذا الأخير بتصوير فيديو لمدة 15 ثانية مع إضافة مؤثرات ومشاركتها مع الأصدقاء. و تعتبر شبكة تيك توك اليوم منصة رائدة في مقاطع الفيديو القصيرة أصبح هذا التطبيق على أغلبية كل الهواتف الذكية للشباب، فطبقا لإحصائيات أخيرة نشرتها " عائشة جيار" الصحفية بجريدة" قبس الإلكترونية" وطبقا لإحصائيات موقع«Statista» ، وصل مستخدمي تطبيق «تيك توك» إلى 500 مليون حول العالم، ويستخدمه في الهند 120 مليون تقريبا، وفي أمريكا 120 مليونا، وتركيا 24 مليونا، وفي السعودية 10 ملايين، ومصر 8 ملايين."[29] وتقف شركة «Bytedance» الصينية وراء تطبيق تيك توك، وصنفت ضمن أفضل 50 شركة في العالم في الابتكار، وضمن أفضل عشر شركات في الصين، وتعمل في مجال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، والتطبيقات والمنصات الرقمي، بحيث أصبح هذا التطبيق يزاحم الشبكات الاجتماعية الأخرى " كالسناب شات" والفيس بوك وغيرها.

وقد أصبح هذا التطبيق، منصة لعرض الفيديوهات الموسيقية الشخصية حتى في الأوساط الرسمية، إبداع لا يتعدى إلا رقصات ولقطات مضحكة، دون مراعاة للقيم الأخلاقية ولا العادات ولا التقاليد، ولا الأعراف أيضا، خاصة وما يفره الموقع من إمكانية إحداث " الشهرة"، فمن خلاله لم تعد الشهرة حكرا على نجوم الفن أو الرياضة

أو الشخصيات البارزة فقط، بل أصبح التطبيق فرصة لمحبي الشهرة من العوام، الذين يتفننون في اختيار أحسن الملابس، وحلاقة آخر التسريحات، ليصبحوا بكبسة زر يخاطبون الملايين من الجزائريين كما أن الجانب النفسي في استعمال هذا التطبيق يلعب دورا كبيرا فجمع الإعجابات والمشاركات بأي طريقة كانت هو الهدف الأسمى لهم ليشعروا بنشوة النجاح المزيفة نشوة تقدر بـ 15 ثانية في ظل غياب شبه كامل للرقابة الأسرية، بل في بعض الأحيان تتم صناعة بعض الفيديوهات من مساعدة الوالدين أنفسهم، ظاهرة أصبحت أخطر من الكثير من الآفات الاجتماعية.

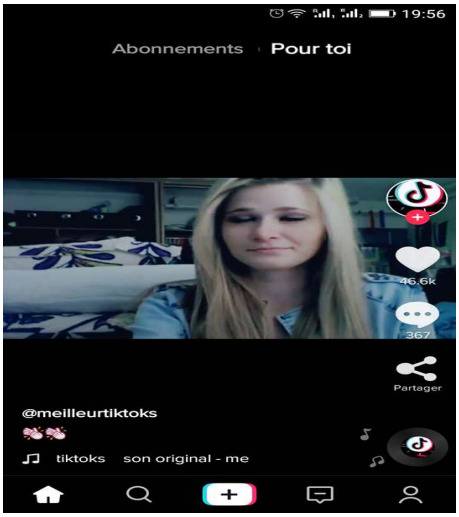

الخبر
EL KHABAR
أطفال ومراهقون جزائريون يتفننون في الرقص والغناء والمجون
"التيك توك"
عالم دون حسيب ولا رقيب
Tik Tok

التطبيق" يحطم الخصوصية" و يضع المراهقين في دائرة الخطر:

بالإضافة إلى مساس هذا التطبيق" بمقومات الهوية الثقافية الإسلامية، من أخلاق وعادات وأعراف، خاصة وأن التطبيق أصبح يسوق بشكل غير مباشر للأغاني الساقطة، التي لا يمكن إلا أن نصنفها كما صنفتها " البنائية الوظيفية" بالذوق الهابط، فالتطبيق يحطم الخصوصية بشكل لافت، من خلال صناعة الفيديوهات من غرف نوم المستخدمين، على اختلاف النوع(ذكور، إناث)، بل ويظهر الكثير من مستخدميه في فيديوهات يومية مع أفراد العائلة، وهم في لباس غير محتشم، في مقاطع لا تصلح أن تتعدى أبواب بيوت الجزائريين، الأمر الذي جعل وزارة التربية الوطنية تحذر من التطبيق و تدعو إلى التوعية، والأولياء إلى الرقابة، والتربية الإعلامية الهادفة.

ومعنى ذلك أن ما يسمى بالخصوصية الثقافية من خلال شبكة الانترنيت لدى شبابنا لم يعد، في ظل العولمة والشمولية فضاء مستقلا بذاته بقدر ما أصبح جزء لا يتجزأ من سوق عالمي يتحكم فيه منطق رأس المال المتعدد الجنسيات، وتتكرس في عمقه أطروحة الأحادية الثقافية وهو ما تعمل على تمريره باستمرار أمريكا والدول الكبرى، التي تسعى إلى خلق ثورة هائلة من خلال الاستثمار في المعلوماتية، وهو ما نجح في تطبيق" تيك توك" حيث يستفاد من تقنيات الاتصال هذه ويتم تحويلها إلى صناعة ممنهجة لغسل الأدمغة التي ترافق ظهورها مع الانتقال اللامتكافئ من المكتوب إلى المرئي لكي يتحول العالم إلى مجرد مشهد يحق له الظهور وفق رغبات القوى التي تتحكم

بالاتصال،الأمر الذي حدا ببعض الباحثين بالقول" إن الإعلام هو العولمة أو الوجه الجديد للاقتصاد المعولم الهادف إلى تسويغ الأفكار والتمايز البيولوجي الذي تحاول تأسيسه الثورة التكنولوجية الحالية، لإكمال حلقات التحكم باقتصاد الزمان والمكان في آن واحد بكل ما تشكله من ضغوط على الشعوب وبكل ما تخلفه من إحساس بالحاجة إلى فتح باب التنافس في مجالات التنمية البشرية".[30]

خاتمة:

خلاصة القول أن الحفاظ على الهوية الثقافية في زمن العولمة ممكن لكنه يحتاج إلى جهد وقبله إلى إرادة صادقة للاستقلال ورفض التبعية بكل أشكالها، خاصة الثقافية منها.

كما أنه من غير ذي جدوى تجاهل حجم تأثيرات تلك الثّقافة الواهية التي تدعو إليها وسائل الإعلام والاتصال، في المقابل فإنّ وقوفنا موقفا سلبيا تجاه هذه الوسائل لن يلغيها، والتخوف من القيم الداعية لها لن يقللّ على أي حال نسب تهديداتها لسمات ذواتنا وعقائدنا وثقافاتنا الخاصة، لأنها ستظل موجودة وسيظل المرء بحاجة ملحة إليها لما تؤديه من وظائف وتقدمه من خدمات تيسر الاتصال، وتساعد على فهم خصائص عالم اليوم واحتواء أنماطه الاتصالية والتكنولوجية المستمرةِ التطور والإبهار، وبالتالي فالحلّ الأمثل للفرد "الواعي" هو مسايرة العصر والبحث عن سبل كفيلة للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات.

كما أن الحفاظ على الذاتية الثقافية عملية تمكن المجتمع الجزائري أن يتغير ويتطور دون أن ينسلخ عن هويته الحقيقية وأن يواكب ويتقبل التغيير دون أن يغترب فيه، ببساطة هو التفاعل بين الأصالة والمعاصرة، وتأكيد الثقافة المحلية لا يجب أن يكون من خلال الانفصام عن القيم المرتبطة بتراثنا وتقاليدنا، ما يختصر الطرح المعروف أنه لا يمكن أن تكون عالميا إلا إذا انطلقت من محليتك.

الهوامش

1-عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية "عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة"، مجلة المستقبل العربي،بيروت، لبنان،العدد22، 1997،ص97

2- بيبمون كلثوم، آليات تصور أبعاد الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري من الفضاء الالكتروني إلى الممارسة الواقعية، أبحاث المؤتمر العلمي الثاني حول الإعلام المعاصر في الرؤية الحضارية،جامعة وهران،الجزائر،2014،ص1.

3- محمد عابد الجابري،المسألة الثقافية في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1994،ص 44.

4-محمد الميلي، الجذور الثقافية والفكرية لثورة نوفمبر المجيدة، صحيفة المجاهد الأسبوعي، ع2303، 2001، ص20.

5- ساعد هماش، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة،دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر،ع2، 2012، ص ص 71-72.

6-العربي بوعمامة، مصطفى بن طيفور،تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة، قراءة الواقع واستشراف المستقبل، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية،ع7، 2016،ص139.

7-علي أحمد الطراح، المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الجامعي الكويتي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الكويت، مج19، ع2، 2003، ص20، بتصرف.

8- الربعي بن سلامة، اللغة العربية بين الاستجابة لمتطلبات التنمية وهاجس المحافظة على الهوية،تأليف جماعي لكتاب اللغة والهوية في الوطن العربي،إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2013، ص127، بتصرف.

9- إيمان جابر شومان،إيناس محمد غزال، الهوية الثقافية ومأزق اللغة العربية في ظل هيمنة العولمة- دراسة ميدانية على بعض موجهي اللغة العربية، مصر، د.ت.ص798.

10- عبد الله البريدي، اللغة هوية ناطقة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،السعودية، 1434هـ، ص23 .

11- شمامة خير الدين، إشكالية اللغة العربية في الجزائر بين مخلفات الاستعمار وضغط العولمة، تأليف جماعي لكتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2013، ص117، بتصرف.

12- عايد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري، الأردن، 2014، ص13.

13- عزي عبد الرحمن، فقه اللغة وعنف اللسان والإعلام في المنطقة العربية، جامعة الإمارات،ص9.

14- فاطمة الزهراء عمر، محمد الناصر شايب، الممارسات اللغوية في وسائل الاتصال الحديثة لدى الشباب الجزائري،التداخلات اللغوية نموذجا للازدواجية، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة،مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز،بحوث ومقالات،2014، ص373.

15- عبد الغاني عماد،سوسيولوجيا الثقافة:المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط2،ص138.

16- عبد الرحمن شيبان، الغزو الثقافي بين الحصانة الذاتية والبناء الحضاري، مجلة الثقافة، الجزائر، ع89، 1985، ص8.

17- سعيد محمد رقب، الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر وتحديات المستقبل، دار يافا، الأردن، 2009، ص73، بتصرف.

18-المرجع نفسه، ص ص 64-65، بتصرف.

19- أمينة علي كاظم، التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري، دار هجر للطباعة والنشر والإعلان، قطر،1993، ص46.

20- عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص 152، بتصرف.

21- زغور محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ع4، 2010، ص95.

22 عزي عبد الرحمن،دراسة في نظريات الاتصال،نحو فكر إعلامي متميز،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2003،ص101.

23- حلمي ساري، ثقافة الانترنيت في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص ص 206-207.

24- مصطفى بن طيفور، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، أطروحة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-،2017/2016، ص ص179،180.

25- بورحلة سليمان أثر استخدام الانترنيت على اتجاهات الطلبة الجامعيين و سلوكياتهم، دراسة ميدانية بولاية تيبازة،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال،الجزائر،2007،ص88،بتصرف.

26- محمد عابد الجابري،المسألة الثقافية في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1994.ص209.

27- محمد لعقاب،قضايا ساخنة في الإعلام والإسلام والثقافة،دار هومة،الجزائر،ط2، 2012،ص91.

28-سكينة العابد،العولمة الثقافية ووسائل الاتصال الجماهيري،سلسلة أعمال ملتقى العولمة والهوية الثقافية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر،2010،ص204.

29- عائشة جيار، مقال بعنوان تيك توك» يتصدر قمة هرم التطبيقات المستخدمة في 2018، على الرابط https://alqabas.com/634122/، تاريخ التصفح 2019/02/09، على 19:40د.

30- حسن عبد الله العايد، أثر العولمة في الثقافة العربية، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان،2004،ص96.